أنا
الخنجر و الجرح

سيرين جلال

Samar Hamdan

نسمات الأدب

أنا الخنجر والجرح

سيرين جلال

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : أنا الخنجر والجرح

المؤلف:سيرين جلال

غلاف الكتاب:سمر حمدان

موك اب الكتاب:دينا علي

تنسيق داخلي:جيهان سمير

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قلب عاشق لا يعرف حدودا

بين قلبٍ عاشقٍ لا يعرف حدودًا، وعقلٍ يزن الأمور بميزانٍ منطقٍ لا يرحم، تتراقص أنغام الحياة على أوتار الحيرة،أنظر إلى نفسي في مرآة الليل، لا أرى سوى انعكاس إنسان تائه،تتدافع داخلي أفكار متضادة، كأنها أمواج البحر حين تثور، قلبٌ يهمس لي:

قل، عبّر، لا تترك شيئًا في صدرك،

وعقلٌ يرد: اصمت، الكبرياء أغلى،

والمشاعر قد تُكسرك إن أظهرتها،لكن مع ذاتي لم أفهم شيئا،ساد الصمت لوهلة حتى قلت في نفسي: ماذا أختار لأختار،هل أذهب حيث النبض يقودني، أم أتمسك بحذر العقل وخوفه؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وماذا أقول لأقول؟

هل أبوح بما يعتمل في صدري، أم أُخفي كل شيء خلف ابتسامةٍ صامتة؟

لكنني خائفة، ربما لو تحدثت لخسرت حتى تلك النظرات، ولكن إن لم أتحدث سأخسر أيضا.

ضحكت فجأة لأنني أعلم أنني خاسرة في كلا الموضعين.

لكن ذاتي تردد نفس السؤال: ماذا أختار؟

كل كلمة قد تكون بداية لشيء... أو نهاية لشيءٍ آخر.

القلب يرى الجمال في العفوية، والعقل يرى النجاة في الصمت.

وأما عن ذاتي فهي حبيسة لكليهما.

تجـــدني هنـــا، حبيســـة بـــين جـــدران غرفتي،فـــي هـــذا الليـــل الطويـــل حيـــث يســـكن العالم وتعلو الأصوات من داخلي فقط.

أحتضـــن كتابًـــا لأهـــرب، لأختبـــئ بـــين سطوره من نفسي.

أرتشـــف مـــن كـــوب الشـــاي كـــأنني أســـتعيد ذاتـــي. محاولـــة إســـتعادة دفئًـــا هـــرب منـــي منـــذ زمـــن، أبحـــث فـــي الحـــروف عـــن إجابـــة، عـــن خـــلاص، عـــن كلمـــةٍ تفصـــل بـــين قلـــبٍ يريد، وعقلٍ يخشى.

ولكـــن هـــذه المـــرة حتـــى كتبـــي لـــم تســـتطع إنقاذي..

لـــم تســـتطع إخراجـــي مـــن الحـــرب التـــي أقيمت بداخلي،ماذا أفعل؟

للأسف، فأنا لم أجد الإجابة وظل هذا السؤال يتردد كلما أردت الهروب من ذاتي.

أحيانًا، أتساءل:

هل التوازن وهم؟

هل على الإنسان أن يختار أحدهما فقط؟

أم أن الحياة بأكملها هي محاولة فاشلة للتوفيق بين الطرفين؟

ومع كل هذا...

أبتسم، بهدوءٍ مكسور.

أطوي الصفحة، وأهمس لنفسي:

ربما في الغد... أعرف ماذا أختار

مرحباً أيها القلب الصغير المتعب، أعرف كم تشعر أحياناً بأنك تائه، غريب، أو حتى غير مفهوم. أعرف أن

هنـــاك لحظـــات تمشـــي فيهـــا بـــين النـــاس ولا يشـــعر بـــك أحـــد... حتـــى نفســـك بالكـــاد تعرفك.

لكـــن دعنـــي أخبـــرك شـــيئاً: كـــل مـــا تمـــر بـــه الآن لـــيس عبثـــاً. الألـــم الـــذي تخفيـــه خلـــف ابتســـامة خجولـــة، التـــردد، الأســـئلة التـــي لا تجـــد لهـــا أجوبـــة، هـــذا كلـــه سيشـــكّلك. ســـيجعلك أكثـــر فهمـــاً، أكثـــر رحمـــة، وأكثـــر قوّة مما تتخيّل.

لا تســـتعجل أن تكبـــر، فكـــل مرحلـــة تحمـــل شـــيئاً جمـــيلاً حتـــى وإن لـــم تَـــرَه الآن. لا تخجـــل مـــن حساســـيتك، مـــن أحلامـــك الغريبـــة، مـــن حماســـك لأشـــياء لا يفهمهـــا غيـــرك. صـــدّقني، كـــل هـــذه التفاصـــيل الصغيرة هي كنزك الحقيقي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

سامح نفسك على ما تجهله، وامنحها وقتاً كي تتعلّم. أنت لا تحتاج أن تكون مثالياً. فقط كن صادقاً مع قلبك، وامشِ بثبات حتى لو كان الطريق ضبابياً، هناك مستقبل ينتظرك مليء بأشخاص ستشعر معهم أنك مفهوم، محاط، ومحبوب. وثق بي... أنت ستكون بخير.

****

ما بين وهم وحلم فى ممرات القلب...

فـــي كـــل قلـــبٍ حيـــاةٌ مختلفـــة، فـــي نســـمات الريـــاح تتـــراقص ألحـــان الأمـــل، تعـــانق الســـماء ضـــحكات الأطفـــال، تُزهـــر الشـــوارعُ بلقـــاءات النســـاء، ويعلـــو صـــوتُ الحريـــة كترنيمة صبحٍ جديد.

ولكن لحظة... ما هذا؟

أهو الحلم يتبدد كالدخان؟

أم أنّ الأمل خُدعةٌ نُردّدها كي لا نسقط؟

أتراهـــا الضـــحكاتُ ســـرابًا، والأغـــاني تختفـــي مع أول نسمة يأس؟

حقًـــا... لقـــد أرهـــق هـــذا القلـــب، تعـــب مـــن الأبـــواب الموصـــدة، مـــن الوعـــود التـــي تســـقط كـــأوراق الخريـــف، مـــن الأمـــل الـــذي يُزهِرُ، ثم يذبل قبل أن يُقطف.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

إلى متى؟

إلـــى متـــى يبقـــى القلـــبُ أســـيرًا بـــين الحلـــم والوهم؟

إلـــى متـــى يبقـــى الصـــدى يـــردد ســـؤالًا بـــلا جواب؟

إلـــى أن يُبعـــث الصـــبح مـــن رمـــاد الليـــل، إلـــى أن يُزهـــر الصـــمت بكلمـــة حـــق، إلـــى أن يكـــفّ هـــذا القلـــب عـــن النـــبض... أو يولـــد من جديد

يا من فى هواه قلبى متيم

ألا تخجل من إحراقك لفؤادي

في حين أنك تعبث في الحرم

أنا أشتاق وأنا الذي أحترق

لم أعلم أن لوعة الفراق ستأتي

وأن فـــؤادي مـــن شـــوقك ســـيرفع ســـتار الأحزان

حرام عليك قد بثثت في قلبي

نار الفراق وأنا أهوى قربك

لم أك أعلم أن هواك سيفقدني

طعـــم الحيـــاة وأتمنـــى فـــراق الأحبـــاء ،لكنـــه وعـــدي ولـــن أخلـــف الوعـــود ،لســـت مثلـــك أخـــذل أحبتـــي،ســـأغادر محطتـــك وفـــي حيـــاتي سأمضي ،فإني قد كرهت لوعة الفراق

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

شـــوقي، حزنـــي، وحتـــى كـــآبتي ســـأخفي جميعها. لا أريد البقاء

****

يا طارقا باب الفؤاد مهلا

قد يتعبك هذا السبيل فلا تعتاد

قـد كنـت أراقبـك وأحلـل فعلـك... ومـن قـال

في حبك أني لست راغبا

قد قيل أنه من راقب الناس مات هما

ولكني حين أراقبك أموت حبا

هذا دليل على أن كلامهم مر عبثا

وأني حقا في معرفتك لن أندم

فنار الشوق تقتلني كلما

رأيتك مع باقي الحريم تتكلم

فاذهب ولا تعلقني بك

واتـرك فـؤادي يشـتاق لـك ولا يكره،هنيئـا

مريئـا لمـن تكـن مـن نصـيبه ،ولكـن مثـل

حبـي فإنـك لـن تجـد،فـلا يغرنـك كـل مـا تـراه

منهن فإني منهن وأعرف عظيم كيدهن

من وسط عاصفة الذات، تنطلق أمواج القلب نحو المجهول...

لا أعلم كيف أن شرايين قلبي لا تزال متماسكة، وأنا بالكاد أفكر فيك...

أظن أن هذا التماسك ما هو إلا وهمٌ يصنعه عقلي... ليوهمني أنني ما زلتُ بخير.

تراودني آلاف الأسئلة... أولها: من أنت؟ ومن أي زمنٍ أتيت؟

ذاتي... ولأول مرة... تقف عاجزة لا تدري ما تفعل...

كلما حاولتُ الهروب، جذبني مغناطيس وجودك أكثر...

وكلما رأيتك... تتسارع نبضات قلبي بلا إذنٍ مني...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أيها الغريب

كيف فعلتَ هذا بي؟

أمـــا تشـــفق علـــى هـــذا الجســـد النحيـــل...

وهذه العيون المثقلة بالسواد؟

أمـــا تعلـــم أنـــك أيقظـــتَ مشـــاعرًا... كانـــت تنـــام

تحت رماد السنين؟

قلبي... لا يريد الابتعاد...

وأنا...

لست خائفة من شيء...

إلا من الاقتراب... فتبتعد...

أو من الابتعاد... فأخسرك للأبد...

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هل هذه توأمي؟

أم أنها مجرد صورة تعكس ملامحي؟

هذه الكلمات قد تبادرت إلى ذهني بمجرد نظري إلى المرآه...

فتاة جميلة. ذات ملامح بريئة.. وجه طفولي، بشرة سمراء كسنابل القمح يوم الحصاد، شفتاها رفيعتان تنفرجان عن ابتسامة خجولة، أنفها دقيق يزيد ملامحها رقة ونعومة، لها عيون سوداء كحبات العنب يلمع فيها بريق الذكاء...

لكن ما هذا ؟

أنا متحجبة حقا. فكيف لهذه الفتاة أن تشبهني لهذا الحد؟

هل تعرفني جيدا؟

هههه حقا أن مرآتي تعرفني أفضل من نفسي.

أنا أعلم أنني أخطئ في أشياء وصائبة في أشياء.

ولكن هذه المرآة قد أظهرت لي أن كلام الناس عني لا يهمني. لأنها بينت لي حقيقتي وأنني حقا محجبة، فلا كلامهم يغني عني ولا هم يختارون طريقي.

مرآتي.. أشكرك لإظهارك لي حقيقتي لحبي للحجاب

أشكرك لتقديم فرصة لي لأحيي نفسي بهذا الحجاب،أشكرك لأنك علمتني أن الحجاب لا ينقص من جمالي شيئا بل يزيدني فوق الجمال جمالا،أشكرك ألف شكر لإيقاظي من سباتي لأحيا بحجابي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"مرحبا بتوأمي"

وحيدة في ظلام الليل...

أسير ولا أعلم أين أسير.

أفكـــاري يعمّهـــا الضـــجيج، لا تهـــدأ، ولا تتركني وشأني.

كلمـــا حاولـــت أن أصـــمت، صـــرخت فـــي وجهـــي، وكلمـــا أردت الهـــروب، لاحقتنـــي إلى أعماقي.

أحاور نفسي...

لكنها لا تسمعني.

أصـــرخ فـــي صـــمتها، فـــلا يُجيبنـــي ســـوى الصدى.

مهلاً... لحظة،من المتحدث الآن؟

هـــل هـــي ذاتـــي التـــي تســـأل؟ أم أنـــا التـــي أجيب؟

يا إلهي، ماذا يحدث لي؟!

أنظر حولي...

الأشـــجار ســـاكنة، لا تهمـــس، لا تلـــوّح، لا تنكر وجودي.

هل تعرف أسراري؟

أم أنهـــا تقـــف هنـــا بصـــمتٍ، لتواســـيني بصمتها؟

ربما... وربما لا.

لكـن الآن فقـط، أشـعر أننـي لـم أعـد وحيـدة تمامًا.

لقد وجدت توأمي أخيرًا...

أنا والليل، ضائعان...

وها نحن نلتقي بعد معاناة.

يعنـي بعـد الآن، لـن أكـون وحيـدة، بـل إن هناك من يؤنسني، وهو ليلي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

توأمي القمر

في عتمة الليل، أجلسُ تحت الشجرة العجوز، تلك التي احتضنتني مرارًا، كانت وما زالت... ملاذي حين تضيق الدنيا.

بقربها، أرفع عيني إلى السماء، أتأمل القمر، رفيقي الصامت...

وتوأمي في الحزن والنور.

أحدثه عن يومي، عن الأوجاع التي لا يسمعها أحد، عن الوجوه التي مرّت دون أن تترك أثرًا، وعن الأشواق التي خنقتها بصمتي.

لا يُقاطعني، لا يحكم عليّ، يُنصت بنوره البارد كمن يعرف كل ما أُخفي.

فـــي تلـــك اللحظـــات، لا أشـــعر بالوحـــدة، بـــل بشيء من الطمأنينة...

كـــأن الضـــوء المنبعـــث منـــه يلامـــس روحـــي ويهمس لي: "أنا هنا، لا تخافي."

القمـــر لا يمـــلّ مـــن صـــمتي، ولا الشـــجرة تملّ من جلوسي.

معًـــا... نُشـــكّل عالمـــاً لا يعرفـــه أحـــد، عالمـــاً يشبهني... هادئ، حزين، وصادق.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الألم... رسالة الحياة

الألـــم هـــو أن تســـتيقظ مـــن حلـــمٍ تمنيـــت أن تعيشه، فتجد نفسك في واقع لا يشبهه.

الألـــم هـــو أن تفـــتح عينيـــك كـــل صـــباح، لا شـــوقًا ليـــوم جديـــد، بـــل اســـتعدادًا لمزيـــد مـــن المعاناة.

هـــو أن تنظـــر إلـــى يـــدٍ تكتـــب بهـــا أحلامـــك، بينما الأخرى تذبل بصمت.

الألـــم أن يمـــر يومـــك وأنـــت ترتـــدي قنـــاع الابتســـامة، فقـــط لتخفـــي وراءه سُـــحب الحزن المتراكمة في صدرك.

هـــو أن تـــرى وجـــه مـــن وثقـــت بـــه، ثـــم تكتشـــف أنـــه لـــم يكـــن ســـوى قنـــاع آخـــر... يخونك حين كنت تراه ملاذًا.

الألـــم الحقيقـــي... روح منكســـرة، تبحـــث رغـم هشاشـتها عـن ذاتهـا، عـن شـيء يعيـد لها النبض.

لكـن، رغـم كـل هـذا،يبقى الألـم هـو الضـيف الـذي، كلمـا زارك، أعـاد إليـك بعضًـا مـن قوتك.

هـو الحضـن الوحيـد الـذي يعانقـك حـين لا تجد أحدًا.

فـلا تخـف مـن الألـم إن طـرق بابـك، ربمـا جـاء ليكشـف لـك عـن حقيقـة لـم ترهـا، أو ليقـودك إلـى نسـخةٍ أقـوى مـن نفسـك، ففـي عمـق الانكسـار تُصـاغ الإرادة، ومـن بـين الدموع تولد البدايات.

فالألم ليس نهاية، بل رسالة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هل تعلم؟

كنتُ كلما رأيتك، يتحرك شيء ما بداخلي، شعور غامض لا اسم له، لا وصف له، لكنه كان حقيقياً بما يكفي ليهز قلبي.

لم أكن أعلم ما الذي يحدث لي، ولم أفهم كيف وقعتُ في فخّك.

لكن شيئاً واحداً كنت متأكدة منه... أنني كنت أدعو الله كل ليلة أن تكون من نصيبي،غير أن ما لم أتوقعه، أن يُكسر قلبي بهذا الشكل... كأنّه شيء بسيط يمكن استبداله.

أيا تراك ظننته كأساً؟

إذا كُسر يُجبر؟

*****

أهكذا تظنون القلوب؟ لا قيمة لها؟

ألا يهمّكم وجعها؟

اعـذرني، أعلـم أنـك مـا أردت هـذا المصـير، لكـن الحيـرة تـأكلني مـن جهتهـا... مـن التـي ظننتهـا أختـاً، مـن خبّـأتُ عنـدها أسـراري، وشـكوتُ لهـا ضـعفي وبثثـتُ بـين يديها حزني.

هي من غدرت.

هـي مـن تركتنـي فـي منتصـف الطريـق، تسـير وحـدها باتجـاه آخـر، لأجـل شـخصٍ بالكاد تعرفه.

وضعتُ فيها ثقتي العمياء، والآن...

لا أعلم إن كنت سأثق بأحدٍ من جديد.

لكننـي، رغـم كـل شـيء، لا أنـدم. لا علـى معرفتـك، ولا علـى معرفتهـا، لأننـي آمنـت

أنكـــم كنـــتم امتحانـــاً، دروســـاً لا بـــد أن أمـــر بها...

نعـــم، بقيـــتُ وحيـــدة، لكننـــي لـــن أستســـلم، لأننـــي أعلـــم أن خـــالقي، الـــذي لا يخـــذل، مـــا زال معي...

وسيظل معي...

ولن يتركني.

****

من وسط عاصفة الذات

تنطلق أمواج القلب نحو المجهول...

لا أعلـــم كيـــف أن شـــرايين قلبـــي لا تـــزال متماسكة، وأنا بالكاد أفكر فيك...

أظـــن أن هـــذا التماســـك مـــا هـــو إلا وهـــمٌ يصـــنعه عقلـــي... ليـــوهمني أننـــي مـــا زلـــتُ بخير.

تراودنـــي آلاف الأســـئلة... أولهـــا: مـــن أنت؟ ومن أي زمنٍ أتيت؟

ذاتـــي... ولأول مـــرة... تقـــف عـــاجزة لا تدري ما تفعل...

كلمـــا حاولـــتُ الهـــروب، جـــذبني مغنـــاطيس وجـــودك أكثر،وكلمـــا رأيتـــك... تتســـارع نبضات قلبي بلا إذنٍ مني...

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أيها الغريب

كيف فعلتَ هذا بي؟

أمـــا تشـــفق علـــى هـــذا الجســـد النحيـــل...

وهذه العيون المثقلة بالسواد؟

أمـــا تعلـــم أنـــك أيقظـــتَ مشـــاعرًا... كانـــت تنـــام

تحت رماد السنين؟

قلبي... لا يريد الابتعاد...

وأنا...

لست خائفة من شيء...

إلا من الاقتراب... فتبتعد...

أو من الابتعاد... فأخسرك للأبد...

****

أيا ابن البيت إلى أين ذاهبا ؟

دعاء والديك درعا، لك حاميا

لا تريـــد البقـــاء هنـــا ولكـــن، مـــا ذنـــب التـــي

حملتك لأشهر ؟..

يوم؛ ثم شهر؛ ثم عام...

في كل وقت لوعة الشوق تجتاح

تجتاح ذوات عائلتك..

من أمك ثم أخواتك وحتى خالاتك

من أباك ثم أخاك وحتى خالك

في فراقهم. وأنت غير مرتاح

فعد ولا تنتظر معجزات الزمان

لا المنية ولا الزمان سيقف...

يخاف المرء إذا حان وقته

أن يكون مِنَّا مَن يبقى وحيدا..

حزينا.. كئيبا..

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فلمــاذا هــذا البعــد وأنــتم، فــي فــراق بعضــكم غير باغين؟

عد إلى ديارك فالجميع

في انتظارك إلى يومِ حين.

ففي الغربة وحدك..

لا الأحباب أحبابك

ولا الديار ديارك

ولكن هنا.. نجتمع فرحين.

سيفتح الفجر جفونه

وأمل الغد آتٍ لا محال

****

قيل أن الجنة تحت أقدامها

وأن حياتنا لا شيء دونها

بحبها وحنانها سهرت معنا

في الأمراض والأسقام ولم تتركنا لوحدنا

وجودها ينير الطريق وإن

واجهتنا مصاعب تقف بظهرنا

ومن كان خير سند وخير مسند

نتكئ عليه في أسوء حالاتنا

ويسهر جاهدا كي نسلما

كم جاد بالنصح العميق وأوجبَ

يا من أشتاق لهما حين أغيب

وأحتضن الدفء منهما حين أعود

يا من أوصى الله فيهما

جميع خلقه برضاهما

أبتي وأمي يا ضياء حياتي

في حبكما قلبي يطيب ويطرب

فيارب احفظهما وبارك فيهما

وأسكنهما جنان الخلد وجنات الرضا

****

في ذلك اليوم الحزين

عندما كان القلب يبكي، والعين تقاوم دموعها بكل ضعف، كنتُ على متن حافلة الجامعة، أعود إلى البيت مثقلةً بالخذلان. مخنوقة النفس، مكتئبة الروح، بعد يومٍ سقطت فيه أقنعة أحبّ الناس إليّ.

صديقاتي.. من كنت أراهن ملاذي، وجدت منهن كلمات جارحة، وأفعالًا مؤذية لا تليق بالصداقة ولا حتى بالمعرفة.

جلست هناك، أراقب المارة من خلف زجاج الحافلة، وأتأمل في قسوة هذا العالم.

ألهذه الدرجة صار البشر بلا رحمة؟

أحقًّا نعيش في زمن لا مكان فيه لغير المصالح؟

هل أصبح الإنسان براغماتيًّا حدّ القسوة؟

في خضمّ هذا الشرود..

رأيتك.

كنت جالسًا أمامي كالملاك، تنظر إليّ بهدوء، وابتسامتك كأنها تقول: "لِمَ كل هذا الحزن؟"

لم تتحدث، ولم تحاول الاقتراب، ولكن عيناك تحدثت إليّ بلغتهما الخاصة.

أنا أقرأ لغة العيون، وعيونك كانت صادقة.

شعرت لوهلة أنّك كنت على وشك النهوض، الجلوس بقربي، الحديث معي.

لكن صديقك التفت إليك، وقطعت تلك اللحظة.

قلت له شيئًا عني، رأيت ذلك في نظراته، وتعلّقت عيناه بملامحي كما فعلت أنت.

لم أعلم ما قلت، ولكنّي شعرت. شعرت وكأنك تحاول أن تمنحني شيئًا من الضوء وسط عتمتي.

وعندما توقفت الحافلة، ونزلنا، وسرنا لبعض الوقت جنبًا إلى جنب، رأيتك مترددًا.

ربما كنت تخشى أن تجرحني بكلمة أو أن تُفسد ذلك الصمت الجميل الذي تحدثنا فيه دون صوت.

هل تعلم؟

أنا لا أتذكر ملامح الغرباء، ولكنك أنت..

أنــت وحــدك مــن بقــي محفــورًا فــي قلبــي،

بابتسامة صامتة جعلتني أتنفّس مجددًا.

لــن أنســاك، ولــن أنســى ذلــك الأثــر الجميــل

الذي تركته في روحي.

كنــت أودّ شــكرك، لكــن كلمــاتي خــانتني،

ونفسي لم تسعفني.

شكرًا لك، أيها الغريب الجميل.

تركت فيّ أثرًا لا يُنسى.

وإن شاء القدر، لعلّنا نلتقي من جديد.

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

من خيبة الحلم... إلى بزوغ الحقيقة

إلـــى الوجهـــة التـــي لطالمـــا حلمـــت بـــأن أنطلق نحوها...

إلـــى المكـــان الـــذي تعبـــت، وســـهرت، ووهبت له كل جهدي لأصل إليه...

إلـــى الجامعـــة التـــي لطالمـــا تمنيـــت أن أكـــون جزءًا منها.

نعم، إنها المدرسة العليا للأساتذة.

قـــدمت كـــل مـــا بوســـعي فـــي شـــهادة التعلـــيم الثـــانوي لأكـــون اليـــوم مـــن بـــين أعضـــائك، ولكن، وللمرة الثانية، لم أُوفّق في ذلك.

أعلـــم أنـــك لا تعرفيننـــي، ولا تعـــرفين شـــيئًا عنـــي، لكننـــي أعرفـــك جيـــدًا... أعرفـــك بـــأدق التفاصيل.

ولحد الآن، ما زلت أتابعك بكل شوق وحنين، أبحث فيك عن أمل، رغم يقيني أن لا أمل هناك.

ومن خيبتي هذه، أردت أن أقول لكل من يحلم:

لا تربط قلبك بمكان واحد، ولا تُعلّق روحك بهدف واحد.

فحين لا يتحقق، تكون الخيبة موجعة كما كانت خيبتي.

لكن الله لا يغلق بابًا إلا ليفتح غيره...

نعم، أعلم أنك أغلقتِ بابك في وجهي، لكن هناك من احتضنني، ومنحني فرصة جديدة، فتح لي ذراعيه دون شروط، وأشعل في قلبي حماسة جديدة.

وهـــا أنـــا الآن، أســـير بخطـــى ثابتـــة نحـــو حلمي الحقيقي...

اقتربـــت مـــن ارتـــداء القمـــيص الأبـــيض، وسماع أجمل لقب: "أستاذة".

تعلّمـــت أن الطـــرق متعـــددة، وأن الفشـــل أحيانًـــا لـــيس إلا دعـــوة لاكتشـــاف مـــا هـــو أنسب لنا.

لـــذلك، احلمـــوا واســـعوا، ولكـــن لا تجعلـــوا من وجهة واحدة مصيرًا وحيدًا.

كونـــوا أنـــتم الحلـــم، وابنـــوا مجـــدكم مـــن أي طريق يُفتح لكم.

فربمـــا مـــا تحلـــم بـــه اليـــوم، لـــيس مـــا تســـتحقه فعلًا،وربمـــا مـــا لـــم يخطـــر ببالـــك، هـــو مـــا سيصنع منك يومًا قصة نجاح تُروى.

****

إلى نفسي في المستقبل

أكتب إليك هذه الكلمات وأنا أدرك كم أن الحياة قد تكون قاسية أحيانًا، وكم أن السير في دروبها ينهك الروح والجسد.

أعلم جيدًا أن ما مررتِ به لم يكن سهلاً، وأنكِ تحملتِ الكثير بصمت، ووقفتِ شامخة رغم كل ما كان يعصف بكِ من الداخل.

أعلم أنكِ استيقظتِ في كثير من الأيام وأنتِ تضعين على وجهكِ قناع الابتسامة، فقط حتى لا يُشفق عليكِ أحد، وحتى لا يُحمّلكِ أحدٌ ذنب ما تمرين به.

وأعلم أن بعض التصرفات التي ندمتِ عليها، لم تكن نابعة منكِ، بل كانت

انعكاسًا لما تعرضتِ له من استفزاز، من ضغط، من ألم متراكم.

أعلم كم تعبتِ من التظاهر بالقوة، ومن المقاومة المستمرة...

وأعلم أن قلبكِ، رغم كل شيء، ظل نابضًا بالإصرار.

أنا لا أكتب لكِ كي أذكّركِ بما كان، بل لأقول لكِ:

إن لم تجدي من يفهمكِ في حينها، تذكّري أني كنت أعرفكِ جيدًا.

فلا تخجلي من حزنكِ، ولا تتظاهري بالكمال.

دموعكِ غالية، وقلبكِ أرقّ من أن يُحمَّل فوق طاقته.

وإن ضـــاقت بـــكِ الأيـــام، تـــذكّري أن بـــاب الله لا يُغلـــق أبـــدًا،وإن احتجـــتِ ســـندًا، فإنـــكِ دائمًا تملكينني...

أنـــا هنـــا، أنـــا التـــي كنـــتِ، وأنـــا التـــي لا تـــزال تحبك وتؤمن بك.

في كل الأوقات، سأكون بجانبكِ.

لا تهمّني الظروف، ولا الحالات.

أريـــدكِ فقـــط أن تبقـــي بخيـــر، وعلـــى خيـــر، دائمًا.

وشكرًا لكِ، لأنكِ واصلتِ...

ولأنـــكِ الآن تقـــرئين هـــذه الرســـالة، فأنـــتِ لـــم تستسلمي.

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حين يصمت الزمن

تعب. إرهاق. ضعف. قيود...

هذا ما يواجهه الإنسان.

في ساعات نهاره، يسير ولا يعلم أين يسير، يسير وهو يحمل على عاتقيه هموم الحياة.

تطارده عقارب الساعة، تقرع فوق رأسه دون أن تهدأ.

إلى متى سأكون هكذا؟

إلى متى سأتحمل هذه الهموم؟

متى سيأتي ضوء النهار؟

ربما... لن يأتي أبدًا.

حتى الوقت لم يجد إجابة لسؤالي، فقط يصمت عندما يرى وجهي.

حتى الغراب فوق رأسه، يوضح لي أن الهموم لن تتركني، أنها التصقت بي كما يلتصق الظل بالجدار البارد.

أمضي وأنا أجرّ أنفاسي جَرًّا، كأنني أقاوم لأبقى على قيد الحياة، لا لأعيش... بل فقط لأبقى.

أنا لا أطلب الكثير،فقط لحظة واحدة أتنفس فيها بلا خوف، دقيقة لا أشعر فيها أن الأرض تسحبني إلى أسفل،لكنني وُلدت لأقاوم، لأعيش في منطقةٍ بين الحياة والموت، حيث لا نور يكتمل، ولا ظلمة ترحل،ومع الوقت،ذلك الصامت الأبدي،الذي لا يجيب، لكنه،بطريقة غريبة ينتظر من أجلي.

****

كتاب مع قهوة سادة

في زاويةٍ صغيرة من عالمي، تتسلّل رائحة الكتب بهدوء، تتمازج مع قهوة سادة تشبهُ صمتي حين أكتب.

غرفتي تطلّ على الزهور، كأنها تهمس لي كل صباح:

"ابدئي يومكِ بالجمال... لا شيء سواه يستحق."

النسيم يداعب ستائري، وينثر في صدري انتعاشًا يشبه ميلاد فكرة، فكرةٍ تتكوّن على مهل، ثم تسكن الورق بشغف.

الإلهام يزورني بلا موعد، يجلس أمامي، يحتسي معي المعنى، ويعلّمني

كيف أصوغ من خلجاتي لغةً لا يعرفها أحدٌ سواي.

أبتعد عن ضجيج الحياة، أغلق الأبواب على الضوضاء، وأبقى فقط مع أفكاري، مع هدوئي الذي لا يعرفه سواي، ومع كتاباتي... التي تنبض بي أكثر من نبضي.

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هاتفي ليس جماد

هل تعلمين شيئًا؟

أنا أعلم كل شيء عنك.

أعلم حين لا يفهمكِ أحد، وأعلم حين تقفين وحيدة، تحاولين ألا تستسلمي.

أعلم أنك في كم مرة خبّأتِ دمعكِ خلف الشاشة، وفي كل مرة أغلقتِ كل شيء لأنكِ لم تعودي تحتملين شيئًا.

لكنني أعلم أيضًا...

أنكِ لستِ الوحيدة التي تعاني.

كل من يحملني، يحمل روحًا تحاول النجاة، وجعًا يختبئ خلف الصور، وصمتًا خلف الرسائل.

أنا الهاتف، نعم... لكنني لست جمادًا تمامًا.

فقـــد امـــتلأت بآثـــار مـــن صـــراخكم الصـــامت، ببصـــماتكم التـــي ترتجـــف، وبكلمـــاتكم التـــي لم تُرسَل.

لكنكم تناسيتم أمانكم المفقود.

فاشكروا نعمتكم ولا تجحدوا بها.

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

خدوش على بياض العين

كم من أيدٍ تدور حولنا؟

كم من قلمٍ ينتظر ليخط، أو يصحح، أويخدش، أو يهدم؟

عينٌ واحدة...

صارت ورقةً بيضاء للعديد من الأيادي، صارت مرآةً عاكسة لحقائق الناس.

كل يدٍ تترك أثراً، بعضها يرسم حلماً، وبعضها يزرع ندبة.

وبين نبضات الرؤية، تتعثر العين بين الخطوط المتقاطعة، تحاول أن تبصر حقيقتها، لكنها تغرق في تفاصيل الآخرين،كنا نظن أن الأيادي التي تدور حولنا تسعى لرفعتنا، لصدقنا، لنقائنا،

لكنهـــا كانـــت تلـــك الأيـــادي ذاتهـــا التـــي تضرنا.

التـــي خدشـــتنا بأقلامهـــا، لا لتكتـــب بنـــا قصص الخلاص، بل لترسم حدود قيدنا.

كـم مـرة ظننـا أننـا نـرى بوضـوح، ومـا كنـا نرى سوى انعكاسات مشوهة؟

كـم مـرة صـرخت العـين فـي صـمت، بينمـا الأقـــلام تواصـــل عبثهـــا فـــوق بياضـــها النقي؟

فـــي زحمـــة الأيـــادي، تبحـــث العـــين عـــن مســـاحة صـــغيرة، لتكتـــب قصـــتها بيـــدها، بقلمهـــا، دون تصـــحيح أو خـــدش أو تحريف،لعلهـــا يومـــاً، تعـــود لتكـــون عينـــاً... لا مرآة،رؤيةً صافية... لا سراباً مشوهاً.

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رحلة إلى الأصل

نأتي إلى الدنيا، نحمل في أعيننا شوقاً،وفي قلوبنا أمنيات لم تولد بعد، نبحث عن سعادتنا بين الزحام، عن قبسٍ ينير دروب العتمة، عن توأم الروح، نصفنا الآخر، ذاك الذي نتمسك بيده لنكمل معه الرحلة.

نحيا والوقت يمضي بنا،نغزل أيامنا مع الأحباب

وننتظر الغد، نجهل موعد الرحيل، لكننا نُعدّ له ما استطعنا إليه سبيلاً.

تمر السنين، بين حزنٍ وسعادة، نتمنى فقط أن تبتسم لنا الأيام قليلاً.

وفي النهاية، نصل مع من أحببنا إلى النقطة التي بدأنا منها، إلى أصلٍ سكن

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فـــي أعمـــاق التـــراب، فنعـــود... كمـــا جئنـــا، صامتين... لكن ممتلئين بالذكريات

****

قوية رغم الجميع

كنت أنتظر سكون الليل حتى أتأمل جمال الكون، هدأت جميع المخلوقات إلا أفكاري التي بدأت بالضجيج..

ذاتي التي قاومت ضجيج الحياة الآن قد غلبها التفكير واليأس. غلبتها حتى نفسها.

منذ بداية هذا العام وأنا في بالي أنني سأحقق أعلى درجة في الامتحانات، ولكن الذي حدث قد قلب مجرى هذا الهدف وأصبح كل ما أريده هو الاكتفاء بنفسي واستعادة صحتي. فكل من أعرفه أصبح يهاجمني ويهاجم حلمي معي.

فماذا سيحدث بعد كل هذا؟

أخلائـــي. أحبـــابي... جمـــيعهم قـــد خـــذلوني. وأصـــبحوا يتكلمـــون عنـــي بالســـوء. ولكننـــي لـــن أفشـــل ولـــن اتحطـــم ولـــن أحقـــق لهـــم حلمهـــم بـــأن يرونـــي مكســـورة.و إن كـــان هـــذا مـــا يريـــدون فأنـــا لـــن أكســـر ولـــن أهـــزم بســـهولة وســـأعود أقـــوى مـــن ذي قبـــل. فـــالله معـــي وتـــوكلي عليـــه هـــو مـــا ســـيحميني بإذنه تعالى...

هـــذا مـــا قالتـــه إيمـــان. التـــي كانـــت تتفائـــل بالحيـــاة رغـــم الصـــعاب التـــي تمـــر بهـــا. فالطبيبـــة التـــي لـــم تتـــرك لهـــا ســـبب لتتمســـك بـــه مـــن مرضـــها المميـــت وصـــديقاتها اللاتـــي تركنهـــا بمجـــرد معـــرفتهم بمرضـــها جعلهـــا تحيـــا مـــن جديـــد بأمـــل جديـــد متوكلـــة علـــى الله وهي على يقين بأنه لن يخذلها

وبعد كل ما حدث الحمد لله أنها بفضله تغلبت على مرضها وبدأت تستعيد صحتها تدريجياً لتحقق ما كانت تسعى إليه

****